

الصوم لا مثيل له ... خطبة مائة لفضيلة الشيخ الحويني حفظه الله

أبو إسحاق الحويني

والناس صائمون وقلنا ان الاحسان يستصحب مع الاسلام ومع الايمان فكيف يحسن المرء في صومه وكيف يستفيد من هذا الاستصحاب في سائر حياته وليس في الشهر وحده. يمكن ان يراهن في الصلاة - [00:00:06](#) نصلي الجمعة. كل الجلوس في المسجد يعلمون ان الكل اتى ليصلي قد يكون بعض الجالسين من اهل الاعذار من مبروك للصلاة في رمضان. فهل يستطيع واحد من الجلوس ان يعرف من هو - [00:00:32](#) لا لا الزكاة يمكن ان يرائي المرء فيها وان يفرجها امام الناس ليرى الناس انه رجل مزكي ومنفق. الحاج يروحوا يستقبلوه في المطار وفي الموانئ وبيضوا البيت ويرسموا طيارة وجمل وبتاع والكلام - [00:00:58](#) وعم الحاج جه وعم الحاج راج. والدنيا كلها عارفة ان فلان الفلاني بيقدم للحج وطلع في القرعة ولا ما طلعت الا الصيام. لذلك قال الله عز وجل في الحديث الالهي كل عمل - [00:01:28](#) ابن ادم له الا الصوم فانه لي. ان الحمد لله تعالى نحمده. ونستعين به ونستغفره ونعوذ بالله تعالى من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا. من يهده الله تعالى لا مضل له. ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:01:48](#) واشهد ان محمدا عبده ورسوله. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون. يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء - [00:02:18](#) واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام. ان الله كان عليكم رقيبا. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا. يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما - [00:02:48](#) اما بعد فان اصدق الحديث كتاب الله تعالى واحسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه واله وسلم. وشر الامور محدثاتها. وكل محدثة بدعة. وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار. اخرج الامام مسلم في مطلع صحيحه من حديث يحيى - [00:03:18](#) قال خرجت انا وحميد بن عبدالرحمن الحميري حاجين او معتمريين فقلنا لو سألنا بعضا لو سألنا اصحاب النبي صلى الله عليه واله وسلم عما يقول هؤلاء في القدر توفق لنا عبد الله بن عمر داخلا المسجد. فاكتنفته انا وصاحبي. احدنا - [00:03:48](#) عن يمينه والآخر عن شماله فظننت ان صاحبي سيكل الكلام الي. فقلت ابا عبدالرحمن. انه ظهر لنا ناس يقولون ان لا قدر وان الامر انف قال فاذا لقيت اولئك فاخبرهم اني بريء منهم وهم براء مني - [00:04:22](#) والذي يحلف به عبدالله بن عمر لان مات واحد من هؤلاء او لقي ربه عز وجل لا يؤمن بالقدر ما قبل الله عز وجل منه حتى يؤمن به حدثني ابي - [00:04:58](#) عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اذ جاء رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه اثر السفر ولا يعرفه منا احد - [00:05:22](#) فجلس الى النبي صلى الله عليه واله وسلم فاسند ركبتيه الى ركبتيه ووضع يديه على فخذه وقال يا محمد اخبرني عن الاسلام قال ان تشهد ان لا اله الا الله - [00:05:46](#) وان محمدا رسول الله. وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا. قال صدقت قال فتعجبنا

يسأله ويصدقه قال اخبرني عن الايمان قال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره - [00:06:06](#)

قال صدقت قال اخبرني عن الاحسان قال ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فإنه يراك السائل هو جبريل عليه السلام والمسؤول هو نبينا صلى الله عليه وسلم وقد جعل مقامات الدين ثلاثة - [00:06:39](#)

الاسلام والايمان والاحسان. وجعل اعمال الاسلام هي الظاهرة التي من جاء بها حقن دمه وقبلت علانيته وان كان في الباطل من اكفر الناس ذو الخويصرة. الذي جاء للنبي صلى الله عليه وسلم بعدما قسم غنائم حنين - [00:07:08](#)

وقال يا محمد اعدل فانك لم تعدل. قال ويحك ومن احق اهل الارض ان يعدل اذا لم اعدل انا ثم تولى الرجل فاراد خالد ان يقتله فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعله يصلي - [00:07:44](#)

قال خالد كم من مصل لا يصلي اي ليس في قلبه ايمان قال اني لم اومر ان اشق بطون الناس ولذلك قبل النبي صلى الله عليه وسلم علانية المنافقين لانهم يشهدون يظهرهم الشهادة ويظهرون الاعمال التي تبين انهم مقيمون على هذه الشهادة - [00:08:08](#)

الاسلام الاعمال الظاهرة والايمان الاعمال الباطنة اما الاحسان فهو قبة الدين لو وصل المرء الى درجة الاحسان فهو من الابرار المقربين والاحسان يدخل على الاسلام وعلى الايمان فيقول الرجل محسنا في اسلامه - [00:08:43](#)

ومحسنا في ايمانه وكلما استصحب الاحسان مع الاسلام والايمان ارتقى ان تقيم الصلاة لا تقام الصلاة الا بالاحسان هناك رجل لا يأخذ من صلاته الا عشرها او خمسها او ربعها او ثلثها او نصفها - [00:09:19](#)

او لا يأخذ من صلاته شيئا وكلما استصحب الاحسان في العمل ارتقى والامر بالصلاة في القرآن كله امر باقامتها مش بادائها لا امر باقامتها لا تقام الا اذا كان لها اثرها عليك - [00:09:55](#)

ادي معنى اقامة الصلاة ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر بدي استشكل بعض الناس ان رجلا يصلي ويزني او يصلي ويودع امواله في البنوك الربوية او يصلي ويرتشي او يصلي ويكتب التقارير الظالمة في المسلمين - [00:10:25](#)

او يصلي ويعذب المسلمين كثير من المصلين يفعلون ذلك هؤلاء ما اقاموا الصلاة. صلوا نعم لكن ما اقاموها فاذا قرأت قول الله عز وجل ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر - [00:10:58](#)

لابد ان تعلم انها الصلاة المعرفة بالالف واللام. اي التي امر الله بها وارادها منك. لا اديته انت له سبحانه وتعالى اذا صلى رجل كما امر الله لا بد ان تنهيه عن الفحشاء والمنكر. لازم - [00:11:22](#)

مش اداء الصلاة قال بعض السلف من عمل لله عملا فليعلم من من يعمل له فمثل الذي لا يقيم العمل لله كمثل رجل اراد ان يهدي لملك من ملوك الارض هدية - [00:11:49](#)

فاختار له جارية عوراء شلاء بكماء صماء وذهب بها اليه واهداها له هذا مثل الذي لا يقيم العمل لله ثم يهدي عمله الى ربه باي وجه ياخذ هذا الرجل هذه الجارية فيعطيهها لملك من ملوك الارض - [00:12:21](#)

ومعلوم ان الرجل يهدي اليه بقدره ده عند اهل المروءات والا فالرجل النبيل يقبل الهدية ولو كانت على قدر المهدي كلنا يهدي الى الله ما له وان كان ذا غنا عنه فهو قابله - [00:12:55](#)

تبذل اقصى ما عندك وهو قليل فيقبله الله عز وجل منك ويعطيك احسن ما كنت تعمل كما قال عليه الصلاة والسلام اعلموا انه لن يدخل احد منكم الجنة بعمله قالوا ولا انت يا رسول الله؟ قال ولا انا - [00:13:27](#)

اذا اي عمل عامل لا يدخله الجنة وهذا رسول الله فما بالك انت لكن الله عز وجل يطلب منك ان تبذل اقصى ما عندك وان كان قليلا ترى مثلا بلاد او خباب. اذا قيس في مبدأ امره بعمار ابن ياسر - [00:13:53](#)

مثلا وانا لا اقصد بطبيعة الحال ان احط من واحد من هؤلاء السادة لكن انظر الى حالهما في ذلك الموقف يؤخذ بلال يرمى في الرمضاء رمضاء مكة التي تشوي الجلود - [00:14:26](#)

ويوضع في رقبته حب ويعطى طرف هذا الحبل لولدان المدينة يجرونه في الطرقات وهو ثابت يقول احد احد. او كخباب لما كان جالسا مع عمر بن الخطاب يوما فتذكروا ايام الاسلام الاولى - [00:14:54](#)

فقال عمر ما احد احق بهذا الامر من بلاده. اي احق بخلافة المؤمنين مين بلال؟ وكان عمر يقول ابو بكر سيدنا واعتق سيدنا اي اعتق بلالا تقديرا لثباته على الحق - [00:15:27](#)

مع وجود مقتضى العذاب فقال عمر في مجلس فيه خباب ما احد احق بهذا الامر من بلادي فكشف خباب عن ظهره وقال انظر يا امير المؤمنين فارتاع عمر وقال ما رأيتك اليوم - [00:15:54](#)

قال خباب اججوا لي نارا ثم القوني فيها على ظهري فوالله ما اطفأها الا ودك ظهري عمار كان فتى ضعيف البنية لما اخذوه عذبه وقالوا له ان اردت ان تنجو وان يرفع عنك العذاب فاسب محمدا - [00:16:21](#)

قال ماذا اقول؟ قالوا قل هو ساحر هو كاهن هو مجنون فقالها عمار فتركوه فاتاه داعي الايمان فانه على ذلك كيف تقول هذا للرجل الذي اخرجك من الظلمات الى النور - [00:16:57](#)

وحمل لك مشاعل الهداية واطاء لك الطريق فهو شاعر فهو كاهن فهو مجنون لم يتحمل هذا التأنيب فانطلق الى النبي صلى الله عليه وسلم واخبره بحقيقة الحال فقال عليه الصلاة والسلام يا عمار كيف تجد قلبك؟ - [00:17:22](#)

قال يا رسول الله اجده مطمئنا بالايامن. قال يا عمار ان عادوا فعودوا هذه عزيمة وتلك رخصة. هذا الثبات على الحق لا يكون الا بداعي الايمان والاحسان يحسن الرجل في ايمانه - [00:17:50](#)

ويحسن في اسلامه فالمطلوب منك ان تبذل اقصى ما عندك وان كان قليلا ربما حاولت ان تكون كاصحاب العزمات فعجزت وسقطت. اعمل على قدرك فان وصلت الى اقصى طاقتك قبل الله منك. وجزاك باحسن الذي كنت تعمل - [00:18:20](#)

الاحسان اقصى ما يحبه الله من العبد لكنه لا يصل الى الاحسان الا اذا اسلم وامن ولذلك لا تجدوا في كتاب الله عز وجل امرا يعدل الا اتبعه الله عز وجل بامر باحسان - [00:18:49](#)

وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس والعين بالعين والانف بالانف والاذن بالاذن والسن بالسن والجروح قصاص هو ده العدل فمن تصدق به فهو كفارة له. هو ده الاحسان. يا ايها الذين امنوا كتب عليكم القصاص - [00:19:24](#)

القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد بالانثى بالانثى ادي العدل. فمن عفي له من اخيه شيه فاتباع بالمعروف واداء اليه وانظر الى النكتة في قوله تعالى فمن عفي له من اخيه - [00:19:52](#)

وده في معرض القتل والمخاطب هذا ولي الدم الذي اما ان يقبل الدية او القصاص يقول له لو عفوت فهذا خير واراد ان يندبه الى العفو وانت تعلم ان المرء اذا قتل له حبيب او قريب - [00:20:22](#)

يتمتلى غيظا من القاتل ولا يشتهي الا اذا رأى دمه ومع هذا قال تعالى فمن عفي له من اخيه يحنن قلب ولي الدم على القاتل لان الاخ هو اغلى فرد - [00:20:54](#)

اغلى من الابن لو ان موازين البشر صحيحة اغلى من الابن واحنا في الامسال بتاعتنا اللي بيتعاطر بيقول اخ من عسر قال اخ اي انه يذكر اقرب الناس اليه في موطن المصيبة - [00:21:24](#)

قال تعالى والذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون وجزاء سيئة سيئة مثلها هذا هو العدل وجزاء سيئة سيئة مثلها فمن عفا واصلح فاجره على الله انه لا يحب الظالمين ولمن انتصر بعد ظلمه - [00:21:50](#)

فاولئك ما عليهم من سبيل انما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبيغون في الارض بغير الحق. اولئك لهم عذاب اليم ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور انظر حظ على الاحسان مرتين - [00:22:28](#)

وذكر العدل مرتين وبين ان الرجل اذا استخدم العدل لا سبيل عليه. لا من الناس ولا من الله شوف سياق الايات. والذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون كيف ينتصر اذا بغي عليه - [00:22:57](#)

وجزاء سيئة سيئة مثلها. اللطمة يقابلها باطمة شف في سنن ابي داود من حديث اسيد بن حضير رضي الله عنه انه كان يتحدث مع جماعة من اصحابه ويضحكهم قال فمر بي النبي صلى الله عليه وسلم وانا احديثهم فطعنني في جنبه - [00:23:28](#)

فقلت اصبرني قال اصطبر اصبرني يعني اظنني انت كده طعنت في جنبك وهذا ظلم غية انا عايز كمان اطعنك في جنبك قال

اصبرني والصبر هنا لان القوة ده يحتاج الى صبر. واحد ضرب واحد لقمة الثاني يضربه لقمة. التحمل اللطمة محتاج يبقى صبر. لذلك
00:24:00 -

الصبر مكان الخوت قال اصبرني قال اصطر اي استقم. خد حقك يعني فقال يا رسول الله عليك قميص وليس علي قميص يريد ان
يقول ان القميص ده حائل والحاء الجاء تلقى جزءا من الطعن - 00:24:44
وانا ليس علي قميص يعني انت لو لابس حاجة ثقيلة شوية واحد زغتك في جنبك ممكن على ما تصل الى جلدك يكون بنسبة خمسة
وسبعين بالمية. وخمسة وعشرين في المية تحمله - 00:25:11
الثوب قال عليك قميص ولي على وليس علي قميص قال فكشف النبي صلى الله عليه وسلم عن جسده فاعتنقه اسيد وقال ذلك الذي
اردت يعني هو لا يريد ان يستقيم انما يريد ان يمس بشرة النبي عليه الصلاة والسلام - 00:25:21
اذا والذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون كيف ينتصرون وجزاء سيئة سيئة مثلها ثم ندب الى العفو اللي هو الاحسان قال فمن عفا
واصلح فاجره على الله. من الذي يسمع هذا ولا يسلك سبيل الاحسان - 00:25:54
واحد ضربك ضربة او لقمك لظمة اذا خيرت وقيل لك والقائل هو رب العالمين. ان لظمته لا سبيل عليك ليه؟ ولما انتصر بعد ظلمه
فاولئك ما عليهم من سبيل لا يحد ولا يعزر في الدنيا. ولا يؤاخذ في الاخرة - 00:26:22
انما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون في الارض بغير الحق. اي الذي تجاوز حدود العبد الى الظلم فاذا قيل له لو لظمته لا
جناح عليك في الدنيا والاخرة. وان عفوت فاجرك عندي - 00:26:51
اذا احسن في الايمان قال لا اريد عقبى الله اذا احسنت الايمان ثم ختم هذه الايات بالحض على الاحسان ايضا ولمن صبر وغفر ان
ذلك لمن عزم الامور وفي الموضوع الاول في الندب الى الاحسان فمن عفا واصلح - 00:27:15
ولمن صبر وغفر هناك فرق بينهما يهدي اليه السياق والذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون. اذا انسان مبغي عليه يبقى فمن عفا يبقى
سيتنازل واصلح يروح يصلح الذي بغى عليه - 00:27:52
وهذا الامر يحتاج الى نفس كبيرة زاكية ثم ذكر الله عز وجل بعد ذلك انما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون في الارض بغير
الحق اولئك لهم عذاب اليم ولمن صبر وغفر - 00:28:29
في المرة الاولى ممكن انا نستقيل من الذي ظلمني لكن افترض ان الذي بغى علي سلطان فتوة لا استطيع ان افعل له شيئا ثم ظلمه
دائم علي وانا لا استطيع ان اساوره في ذلك - 00:28:53
فلو ساورته اصابني ضرر هو اعظم من الذي اصابني اول مرة السلطان ظلمه. قاوم السلطان يشدد عليه العقوبة اكثر من المرة الاولى
فاستبق نفسك لكن الصبر له مرارة لا يتحملها كثير من الناس - 00:29:25
لذلك امر الله عز وجل ان يغفر ليه لسلامة قلبه لان يسلم له قلبه. لان هو عايش في المرارة بصفة مستمرة لا يستمتع بالدين ولذلك قال
ان هذا الذي تفعله من الصبر والمغفرة لمن عزم الامور. اي انك عزمت امرك واخذت بالحزم - 00:30:00
وقال تعالى ايضا ذلك ومن عاقب بمثل ما عوقب به ثم بغى عليه لينصرنه الله ضم الاية دي للآيات التي ذكرتها في سورة الشورى اعلم
ان الذي يقف عند حدود الله منصور - 00:30:27
والمبغي عليهم كفى به خسارة ان الله عز وجل صار عدوا له والاية الفاذة الجامعة الذي قال ابن مسعود عنها كما رواه البخاري في
الادب المفرد بسند صحيح قال هي اجمع اية في كتاب الله عز وجل - 00:30:47
للحرام والحلال والامر والنهي ومكارم الاخلاق ان الله يأمر بالعدل والاحسان وابتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى
يعظكم لعلكم تذكرون. اهو العدل الاول والاحسان ونحن في شهر رمضان - 00:31:17
سنة تسع وعشرين بعد الاربعمائة والالف وهذه اول جمعة في رمضان والناس صائمون وقلنا ان الاحسان يستصحب مع الاسلام ومع
الايمان فكيف يحسن المرء في صومه وكيف يستفيد من هذا الاستصحاب في سائر حياته وليس في الشهر وحده - 00:31:48
هذا ما نعرفه بعد جلسة الاستراحة ان شاء الله. اقول قولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم الحمد لله رب العالمين له الحمد

الحسن. والثناء الجميل. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك - [00:32:23](#)

يقول الحق وهو يهدي السبيل. واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم. سأل رجل رسول الله صلى الله عليه واله وسلم عن افضل الاعمال قال له عليك بالصيام - [00:33:03](#)

فانه لا عدل له اي لا مثل له لماذا؟ لان كثيرا من الناس يحقق فيه مرتبة الاحسان وهو لا يدري يعني يحسن رغما عن انفه اعمال اللسان الظاهرة الصلاة والزكاة والصيام والحج - [00:33:39](#)

الاركان الاربعة يستطيع المرء ان يراني فيها كلها الا الصيام مع جلالة الصلاة وخطرها وان هناك طائفة كبيرة من اهل العلم يكفرون بالصلاة بترك الصلاة خاصة ومعلوم ان الصلاة لا تسقط عن العبد مطلقا - [00:34:17](#)

الا في احوال الجنون الاغماء النوم بعضها دائم وبعضها مؤقت ده الكلام ده بعد ان يكلف ان يكلف بها يمكن ان يراني في الصلاة. احنا النهاردة بنصلي الجمعة. كل الجلوس في المسجد يعلمون ان الكل - [00:34:52](#)

يصلي قد يكون بعض الجالسين من اهل الاعذار ممن رخص له الفطر في رمضان فهل يستطيع واحد من الجلوس ان يعرف من هو لأ الزكاة يمكن ان يراني المرء فيها - [00:35:24](#)

وان يخرجها امام الناس ليرى الناس انه رجل مزكي ومنفق الحج يروحوا يستقبلوه في المطار وفي المواني وبيضوا البيت ويرسموا طيارة وجمل وبتاع والكلام ده وعم الحاج جه وعم الحاج راح - [00:35:53](#)

والدنيا كلها عارفة ان فلان الفلاني بيقدم بالحج وطلع في القرعة ولا ما طلعتش الا الصيام. لذلك قال الله عز وجل في الحديث الالهي كل عمل ابن ادم له الا الصوم فانه لي - [00:36:16](#)

مع ان الصوم له لانه من جملة عمل ابن ادم ما استثنى الله عز وجل من سائر العبادات الا الصوم قال فانه لي وانا اجزي به قلت لكم ان العبد يحسن في هذا الركن - [00:36:38](#)

او في هذه الشعيرة بدون ان يدري انا اعلم ان هناك من لا يصلي لكنه لا يترك ابا صيام رمضان وممكن تندق عنقه من العطش وقد يصل الى ان يستأهل الرخص - [00:37:04](#)

مممكن يعني لو لو استفتاني مثلا عن حالي اقول له افطر ويكون وحده في البيت وامامه بقى الماء المسلج والعصاير والمرطبات والبتاع والكلام ده وربما امسك بي الماء ويضعه على وجهه ويضعه على جسده - [00:37:34](#)

ولكنه لا يشقى ترى ما الذي منع هذا وربما خلا بمحارم الله فانتهاكها احوال العادية انه اذا خلا انتهاك محارم الله لما راقب عين الله بالصيام ولم يراقبها في بقية حاله - [00:38:02](#)

ما هو ده الاحسان الذي عرفه النبي صلى الله عليه وسلم لجبريل قال ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك المانع للعبد ان ينتهاك محارم الله في الخلوة - [00:38:29](#)

المراقبة اذا احسن المرء المراقبة وقد اتى بالاحسان على وجهه وللکلام بقية ان شاء الله تعالى. اللهم اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في امرنا. وثبت اقدمنا وانصرنا القوم الكافرين. اللهم اجعل الحياة زيادة لنا في كل خير. واجعل الموت راحة لنا من كل شر. اللهم قنا الفتن ما ظهر منها - [00:38:52](#)

وما بطن. اللهم لا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا. ولا تجعل مصيبتنا في ديننا. ولا تسلط علينا بذنوبنا من لا يخافك ولا يرحمنا. ربي اتني نفوسنا تقواها وزكها انت خير من زكاها. انت وليها ومولاها. اللهم - [00:39:26](#)

اغفر لنا هزلنا وجدنا وخطأنا وعمدنا. وكل ذلك عندنا واخلصنا. الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله الا - [00:39:46](#)